شخصية كليتمنسترا عند كل من ايسخيلوس وسينكا ـ دراسة مقارنــة

نهي عبد الرحمن محمد حسن
مدرس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية
كلية الآداب جامعة دمنهور

المقدمة:

تعد شخصية كليتمنسترا Κλυταιμηστρα من الشخصيات الثرية في الاساطير [١] والتراجيديا الاغريقة. ولقد أُعيدت صياغة أسطورة كليتمنسترا ببعض الاختلافات في عدد كبير من المسرحيات والقصائد الشعرية، بداية ً من الأوديسيا لهوميروس إلى الأعمال الدرامية في القرن الخامس قبل الميلاد وما بعده، وحتى العصر ـ الإمبراطوري الرومانيّ، وعلى الرغم من تلك الاختلافات فإنها لم تنج أبدًا من تصنيفها بوصفها امرأة شريرة ومكروهة [٢] ،و انها تنعكس سلباً على النساء جميعهن فهي مثال للمرأة الفاسدة ذات السلوك المتعدي في المجتمع اليونانيّ [٣] . و لعل شخصية كليتمنسترا(Clytaemnestra) تلك هي ما دفعت الباحثة إلي السعي لمعرفة جوانب تلك الشخصية و تسليط الضوء علي رغباتها ودوافعها.

والجدير بالذكر ان الدراسة المستخدمة في هذا البحث هي دراسة مصدرية قائمة على المنهج التحليليّ المقارن لمسرحيتى "أجاممنون" (Agamemnon) لكل من أيسخيلوس(Aeschylus) وسينيكا (Seneca).و لقد وقع اختياري علي مأساة " أجاممنون" لكل من أيسخيلوس وسينيكا لان شخصية كليتمنسترا شخصية محورية في تلك الماساة ،كما انها تعد نموذج عند كاتبين مختلفين، و علي الرغم من الاختلاف في اتجاهاتهم الفكرية الا انهم تناولا نفس الشخصية ،و هو ما يترك مجالا واسعا لدراسة الشخصية و تتبعها و الوقوف علي أسباب دوافعها و رغباتها .و هو الامر الذي سيسهم إلي دراسة صورة كليتمنسترا بوضوح و بصورة مكتملة.

صورة كليتمنسترا عند أيسخيلوس:

كتب إيسـخيلوس ثلاثية الأوريسـتيا، والتى تتكون من "أجاممنون" و "حاملات القرابين" و"الصـافحات" وعلى الرغم من أن المـأسـاة الأولى من الثلاثيـة تحمـل اسم "أجـاممنون" "Αγαμεμνων" فإن لكليتمنسترا الدور الأكبر والأبرز فيها فهي الشخصية المهيمنة على المأساة. فكليتمنسـترا إيسـخيلوس امرأة قوية، حازمة، ذات سـطوة، وبطش[٤] شخصية محددة الأهداف عاقدة العزم على قتل أجاممنون، واثقة في قدراتها، لا تترك زمام الأمور من دون تدبر، بل اسـتعدت لهدفها بكل ثقة وبراعة٠ وكأنها قائد عسـكرىّ مسـتعد ومتأهب لأعدائه، واضـعًا في الوقت نفسـه خطة الانتصار في المعركة ضدهم٠

ولأنها وضعت نصب عينيها خطة التخلص من أجاممنون فقد سعت بكل السبل إلى تحقيق ذلك، وعلى هذا كانت حريصـة على معرفة موعد عودته، الأمر الذى جعلها تكلف حارسًـا بمراقبة سـطوع إشـارة الشـعلة التى تحمل أخبار سـقوط طروادة من فوق قصر- أتريوس، تلك المهمة التي اسـتغرقت عامًا كامًلا[٥] ومعاناة الحارس وبقاؤه طوال هذه المدة فوق القصر، توحي بمدى قوة كليتمنسـترا وصلابتها وشـدتها لمن يخالفها أو يعصى- أوامرها، ومن ناحية أخرى يوحي بأنها امرأة تعرف تمامًا ما تريـده، ومحددة أهدافهـا، فمعرفة سقوط طروادة وعودة زوجها لا شك يمثل لها هدفًا خفيًا يتلاءم مع خطتها – قتل أجاممنون – ولعل شخصية كليتمنسـترا هي التي دفعت الحارس لأن يِصِفها أنها أمرأة لها إرادة رجل وعزيمته (ἀνδρόβουλον κσαρ)[٦].

واسـتمراراً لتأكيد نفس هذا المعني – يجعلنا ايسـخيلوس ندرك أننا لسـنا أمام شخصـية عادية، وذلك حينما تخبر كليتمسـنترا ايسـخيلوس الجوقة بكل دقة وبراعة شـديدين وبمعرفة واضحة للتضـاريس الجغرافية المراحل التي مرت بها الشـعلة من جبل إلي آخر – بداية من جبل ايدا وانتهاء ببرج المراقبة ووصول الخبرالي قصر اتريوس[٧] ٠

لا شـك في أن كل ما سبق يُشير إلى أننا لسـنا أمام امرأة عادية، بل أمام شخصية ذات قوة وبأس لديها معرفة وإدراك ودراية بمعلومات جغرافية لا تتلاءم مع امرأة ولكن تتوافق مع قائد عسكريّ، كما أنها شخصية واثقة في قدراتها وفى ذاتها فعلى حد قولها: "لسـت فتاة غرة" (παιδὸs νέας)[٨] ولعل ذلك ما دفع الجوقة – أفراد الشـعب – إلى وصـفها بأنها تحظى بحكمة الرجال (ἀνδρα σώφρον)[٩] وتتحدث بعقلانية (εὐφρόνωs λέγεις)[١٠] . ونلحظ أن إيسـخيلوس في

وصف كليتمنسترا قد كرر استخدام لفظة "ανηρ" "رجل" في كلا الوصفين السابقين، وهما "ἀνδρόβουλον κέαρ" و "ἄνδρα σώφρον "، ولعل إيسخيلوس أراد أن يدعونا إلى تناول شخصية كليتمنسترا بحذر، فنحن لا نواجه امرأة عادية، بل امرأة متشبهة بالرجل، وهذا يُهيئ الأذهان إلى سلوكها المقبل.

إن كليتمنسترا إيسخليوس امرأة واسعة الحيلة والدهاء، تستطيع توظيف قدراتها وإمكاناتها العقلية والأنثوية طبقًا لاحتياجها وحسبما يتطلب الموقف، من أجل الوصول إلى هدفها(١١)،فهاهي بنفسها تعترف بذلك قائلة:

πολλῶν πάροιθεν καιρίως είρημένων

τἀναντἰ εἰπεῖν οὐκ ἐπαισχυνθήσομαι (12)

فيما مضي تحدثت كثيرًا بطريقة كيسة ملائمة ،
ولن أخجل الآن عن أن أقول ما يناقض كلامي هنا.

فمجرد عودة أجاممنون، فإنها حسمت أمرها وبدأت في تنفيذ خطتها لقتل أجاممنون، إذ اتخذت دورًا يتلاءم مع عودة الزوج الغائب وهو دور الزوجة الوفية القابعة فى منزلها تنتظر زوجها، وكان ذلك تارة حين لقائها مع الحارس الذى أتى ببشرى عودة أجاممنون، فعلى الفور تبعث رسالة إلى زوجها تطالبه بالعودة بأقصى سرعة ممكنة (ἥκειν τάχιστα) وتخبره كيف أنها طوال غيابه كانت زوجة مخلصة (γυναῖκα πιστὴν) (δωμάτων κωνα) (١٣)وكانَت أيضًا تَصون منزله (١٤)، وما يلفت الانتباه هو تشبيه إيسخيلوس لكليتمنسترا بالكلبة (κυων) الحارسة المنزل، فعلى الرغم من أن هذه الصورة تشير في معناها المباشر إلى الوفاء والإخلاص لزوجها، فهي تحمل بين طياتها معنى آخر ساخرًا لدى المعتقد الإغريقي، فالكلب له معنى مزدوج، إذ الإشارة بالأنثى هى إشارة إلى المرأة السيئة السمعة(15) ومثل هذا الأمر - لا شك فيه- يتوافق مع ما اقترفته كليتمنسترا فى غياب زوجها من عشقها أيجيسثوس(Aegisthus)، ومن ناحية أخرى فإن هذا التشبيه قد ألقى الضوء على شخصية كليتمنسترا الحقيقية فهي كانت تهدف من كلماتها الزائفة (16) إلى إظهار دورها الحقيقيّ في غياب زوجها، ومن ثم معرفتها دور المرأة والزوجة المخلصة وعدم اتمامها ذلك الدور وتجاهله يشير إلى قصورها في أداء دورها بوصفها زوجة وتخليها عن هذا الدور الرئيسى لها(17) .

والجدير بالذكر أن ذلك الخطاب لم يخدع بالطبع – أفراد الشـــعب – الجوقة، ولكنه خدع الرســول الذي جاء بالبشرى و الذي اعتبر كليتمنســترا زوجة نبيلة (γυναικὶ γενναίᾳ)[١٨] وهذا الأمر يؤكد براعة كليتمنســترا وقوة إقناعها، ونجاح كليتمنســترا مع الحارس هو بداية خطواتها نحو تحقيق الهدف، لأن اطمئنان الحارس بأن كليتمنســترا لا تزال على العهد، ورجوعه لإخبار أجاممنون بذلك لا شـك في أنه سـيمهد الطريق لكليتمنسـترا للانتقال للخطوة التالية وهي مواجهة إجاممنون؛ وهو الأمر الذي يؤكد براعتها وقوة حيلتها وقدرتها على الخداع .

تتخذ مرة أخرى كليتمنســترا دورها – المزيف – بوصــفها زوجة وفية وذلك حين وصــول أجاممنون إلى القصر، عند هذه المرحلة من الحدث يلتقي قطبا الصراع كليتمنسـترا وأجاممنون. ونلحظ هنا مدى قوة كليتمنســترا، وبراعتها فهي واضــعة نصــب عينيها هدفًا هو التخلص من أجاممنون ولكي تصل إلى هدفها وضعت خطتها الذكية باستمرار بادعائها وفاءها إلى أن تأتى اللحظة المرتقبة.

فبمجرد عـودته أخذت في إلقاء سلسلة من الادعاءات الكاذبة الزائفة على مسامع زوجها تبدؤها بادعاء أن غيبته سببت لها حزنًا ووحدةً وقلق[19] ، ثم تعلن عدم قدرتها على السـيطرة على مشـاعرها وأن تخفي فرحتها بعودة زوجها[20] وبمدى الشـوق الذي تشـعر به ولاسـيما بعد غيابه الطويل[21] ، وتصـل من البراعة والدهاء بأن تطلق علـــى زوجهـا بأنه زوجها الحبيب φιλανωρ.[٢٢] ولا شك في أن كليتمنسترا كانت تهــدف من وراء ذلك إلى كسب ثقــة أجاممنون وإبعاد أي شك تجاهها قد يساوره، وذلك بالطبع يخدم أهدافها،و يحقق خطتها في القضاء على زوجها.

ولا تتوقف حيل كليتمنســترا ووســائلها عند هذا الحد، فعلى الفور تعلن أن ابنها اوريســتيس غير موجود لاستقباله؛ لأنها أرسلته بعيدًا عن القصر؛ لحمايته[23] وهكذا تزيل مرة أخرى أية شكوك أو ريبة تجاهها وتكســـب ثقة زوجها، ولا شـــك في أنها تهدف من وراء ذلك إلى أن تُهيئه لكي يستجيب لأي مطلب لها ، ويرضخ – بسهولة - لرغباتها.

في هذه اللحظة من الحدث اسـتطاعت كليتمنسـترا النجاح في خطتها وخداع زوجها[24] الذي لم يساوره أدنى شك تجاهها، إن كليتمنسترا إيسخيلوس لم يكن لديها أية غضاضة في الكذب والخداع، واستخدام كـل مهاراتها اللغويـة؛ للـــوصول إلى هدفها[25] وعلى هذا حاولت بكل وسيلة ممكنة إقناع أجاممنون[26] – على الرغم من رفضه في بداية الأمر - بأن يسير على نهج الخطة التي وضعتها والتي تبدأ بسـيره علي البسـاط الأرجوانيّ[٢٧] ؛ تمهيدًا لدخوله حمام القصر– وهو المكان الذي أعدته للقضـاء عليه. لينتهي الأمر باسـتجابة أجاممنون لتوسـلاتها[28] وهكذا اسـتطاعت كليتمنسـترا إقناع

فريســتها بذكائها الماكر، وبســيطرتها الكاملة على مشــاعرها بأن تُغريه بتصــديقها لتخلص إلى هدفها المرسوم من دون أن يشك فيها .

وبمجرد دخوله تتخذ كليتمنسـترا دور الصـائد الذي يلقي شـباكه علي فريسـته ليشـل حركتها ثم يتخلص منها، وعباراتها في هذا الصدد واضحة:

ἄπειρον ἀμφίβληστρον, ὥσπερ ἰχθύων
περιστιχίζω [29]

سأطوقه بشبكة محكمة لا يمكن الفكاك منها،
كما لو كان من الأسماك.

ولا يتـوقف الأمـر عنـد هـذا الحد، بل يتضح لنـا مـدى قسوة تلك المرأة وبطشهـا حيـن تشـرح للجوقـة – أفراد الشعب – كيفية إتمامها جريمة قتل زوجها إذ تقول: إنها أجهزت عليه بضربتيــن (παίω δέ νιν δίς)[30] ، ولكنها لم تكتف بذلك، بل وجهت إليه ضربـة ثالثة؛ إلى أن سقط صريعًا [31] (καὶ πεπτωκότι τρίτην ἐπενδίδωμι)، وتبلغ كليتمنسـترا من القسوة والعنف وهما صفتان لا تتناسبان مع طبيعة المرأة بأن تعلن ابتهاجها (χαίρουσαν) [٣٢] بعملية القتـل، وتباهيها ἐπεύχομαι [٣٣] بهذه الجريمة، فهي تصرح بأنها لا تشعر بالخزي οὐκ ἐπαισχυνθήσομαι[٣٤] من جريمتها، وأن فعلتها قد نفذت بيدها [٣٥] (τῆσδε δεξιᾶς χερός ἔργον) ، كما أنها لا تنكـر فعلتها هذه[36] وبهذا تبلغ كليتمنسترا عند إيسخيلوس أقصى درجات إظهار القوة والبطش،لاسيما حينما تعلق قائلة :

οὗτός ἐστιν Ἀγαμέμνων, ἐμὸς
πόσις, νεκρὸς δέ [37]
هذا هو زوجي أجاممنون،
وهذه هي جثته.

هكذا اسـتطاعت كليتمنسـترا ايسـخيلوس - بكل ثبات وقوة وبخطة مرسـومة وباسـتعدادات مدروســة - التخلص من زوجها، وبيديها أجهزت عليه لا تخشيــ أحدًا ولا تحتاج إلى مســاعدة من أحد[٣٨].

ولقد تعددت الآراء حول سبب قتل كليتمنسترا ايسخيلوس لأجامنون، فيرى أحد النقاد أن الدافع وراء قتل أجامنون هو انتقام كليتمنسترا لمقتل ابنتها إيفيجينا ولإحضار أجامنون امرأة أخرى - وهي كاسندرا - إلى القصر[39] ، في حين يري ناقد ثان أن كليتمنسترا لابد لها أن تتخلص من أجامنون طالما وجدت عشيقًا وبديلًا لزوجها[40] ، ويرى ناقد ثالث ان شخصية كليتمنسترا القوية ذات الطبيعة الذكورية هي التي تدفعها إلى الشعور بالغيرة من زوجها أجامنون، وهو ما يدفعها لأن تحتل مكانه ومكانته ولن يتحقق ذلك إلا بالقضاء عليه والتخلص منه[41] .

بالإضافة إلى ما سبق نجد أن طبيعة كليتمنسترا ايسخيلوس تختلف عن أية امرأة أخرى فهي بطبيعتها امرأة لا تقبل القهر والضعف، بل تتمتع بالقوة والبطش ومثلها لا تنتهج منهج أية امرأة أخرى، من انتظار الزوج لفترة طويلة خاضعة قابعة داخل منزلها، بالإضافة إلى ذلك فكليتمنسترا امرأة قوية، ولكى تمارس قوتها وسيطرتها فلابد من أن يكون شريكها أضعف منها، وليس ندًا لها كأجامنون، ولعل ذلك ما دفعها إلى اتخاذ أيجيستوس عشيقًا لها، وما دفعنا إلى هذا الاعتقاد هو إشارة الجوقة إلى أنه على الرغم من أن كليتمنسترا لبؤة (λέαινα)[٤٢] وزوجها ليث غدنفر (λέοντος)[٤٣] فإنها فضلت عليه الذئب (λύκῳ)[44] .

وعلى أية حال فأيًا كانت دوافع كليتمنسترا فإن قتلها زوجها هو أمر بشع، فبقتل زوجها تكون قد تخلت تماما عن دورها بوصفها زوجة مخلصة[45] وأمًا محبة ومسؤولة عن أبنائها[46] لأنها قضت على رب الأسرة وعائلها[٤٧] ،حتى إنها لم تفكر في المصير الذى ينتظرهم بعد وفاة أبيهم[٤٨] .ومن ثم قضت على كيان أسرتها وفشلت في الحفاظ على أبنائها[49] ؛ الأمر الذي سينتج عنه - في النهاية - تدميرها والقضاء عليها[50] لقد استطاع إيسخيلوس - ببراعة شديدة - تشبيه حالة كليتمنسترا عقب قتل زوجها أجامنون بالأفعى السامة (ἀμφίσβαιναν)[٥١]؛ الأمر الذى يوحي بمدى قسوة ما اقترفته وبشاعته ، وفي هذا الصدد يرى أحد النقاد أن نتيجة بشاعة ما اقترفته كليتمنسترا أنها نُزِعَت منها الصفة الإنسانية والبشرية وشُبِّهَتْ بصفة وحشية[52] .

صورة كليتمنسترا عند سينيكا :

على الصعيد الآخر فإن كليتمنسترا سينكا فى أول ظهور لها فى المأساة تعلن عن ثمة جرم أكبر سيتحقق – مما يجعلنا ندرك أننا بصدد رؤية امرأة متطرفة قاسية، عاقدة العزم على ارتكاب جريمة ما، فها هي كلماتها واضحة الدلالة حين تقول:

da frena et omnem prona nequitiam incita
……..……...
Tecum ipsa nunc euolue femineos dolos,
……
……quod nouercales manus
……..…
ausae, quod ardens impia uirgo
…… ……
…….
Soror ista fecit: te decet maius nefas [53].

أطلقي العنان واستحثي قدمًا كل نوع من الشر
.....
اكشفي الآن بنفسك ما لديك من أحابيل نسائية٠
.....
..... ما تجاسرت يدًا زوجة أب (على فعله) ؟
وماذا (فعلت) العذراء الملعونة بعد أن اشتعلت بنار الغضب....
.....

حتى شقيقتك[54] قد ارتكبت تلك (الفعلة)، أما أنت فما يليق بك هو الجرم الأعظم٠

وعند إشارة كليتمنسترا سينكا إلى كل من شخصيتى" فايدرا" "وميديا" فإنها تجعلنا نتوقع أن كليتمنسترا ستنتهج منهجها العنيف أو ربما منهجًا أعنف[55] ، ولا سيما أن سينكا حين تصويره هاتين الشخصيتين - فايدرا، ميديا - صَوَّرهما بصورة قاسية وعنيفة[56] ٠

ولكن سرعان ما نجد أننا أمام شخصية مختلفة تماما عن بدايتها، لا شك فى أن سينكا في كتابته مأساة أجاممنون "كانت مأساة أجاممنون لايسخيلوس مصدرًا رئيسًا" لكتابته[57] ولكننا نجد أنه أضفى إليها فكره وفلسفته وهو اهتمامه بجوانب ضعف الشخصية والجانب الأخلاقيّ لديها[58] وكذلك اهتمامه بوضع الشخصية في صراع داخليّ دائم بين العقل (Ratio) والرغبة الحسية (Voluptas) [٥٩]٠

وعلى هذا تطالعنا شخصية كليتمنسترا سينكا عقب المناجاة بشخصية حائرة، مرتبكة، غير قادرة عن ضبط النفس،غير محددة الأهداف ، لدرجة أنها تفقد السيطرة على نفسها وعلى التحكم في

قراراتها[60] مرتعشة في قرار الإقدام على قتل أجاممنون لدى عودته. وضعف كليتمنسترا سينكا، نتيجة سيطرة شخصية أيجيسثوس عليها، التي قلصت من دورها ومن شخصيتها ومن قدرتها على اتخاذ أي قرار بمفردها؛ ومن ثم أصبحت شخصية أيجيسثوس سينيكا هي الشخصية المهيمنة على كليتمنسترا سينكا – على خلاف كليتمنسترا إيسخيلوس[61].

ولا شك في أن الطريقة التي صور بها سينيكا شخصية كليتمنسترا كان الغرض منها، أن يُزيد عنصر التشويق لدى المشاهد؛ لأنه بصدد رؤية كليتمنسترا جديدة أعنف مما يتوقع ومما يعرف، ومن ناحية أخرى يمكن أن نرجح أن تصوير سينيكا كليتمنسترا على هذا النحو؛ رغبة منه بالتلاعب بالمشاهد ليس دراميًا و لكن فكريًا. وذلك بوضعه في دائرة الصراع؛ عن طريق رؤية تأرجح شخصية كليتمنسترا وترددها بين القوة والضعف، بين العقل (ratio) والرغبة الحسية (voluptas)، الأمر الذي سيدفع المشاهد للتفكير في هذا الصراع (العقل، الرغبة الحسية) قضية المأساة.

والشيء اللافت الانتباه، أن حالة كليتمنسترا النفسية قد تركت آثارها البالغة السوء فى مظهرها الخارجيّ، ولا شك أن الربط بين الحالة الداخلية (intus) ، والصورة الخارجية extra (imago) قد شغل الرواقيين، ومن أبرزهم في – هذا المجال – كاتبنا سينكا، الذي أشار إلي هذه العلاقة الوطيدة في أكثر من رسالة من رسائله الأخلاقية، ويعكس هذا الاتجاه اهتمام سينكا بالتحليل السيكولوجي لشخصيات مسرحياته[62] والجدير بالذكر أن سينكا - في هذه المأساة - جعل حالة كليتمنسترا النفسية تؤثر فى مظهرها وتصرفاتها الخارجية – فوجدناها صامتة(tacita) [63] ،مرتجفة (terementis) (٦٤) ، وشاحبة الوجنتين (pallor genas)[65] وذات نظرات زائغة (vultu languido)[٦٦]، يسيطر عليها الخوف (timor) [٦٧]، والهم (dolori) [٦٨]، والخجل (Pudor)[٦٩].

لقد جسد سينكا حالة كليتمنسترا الحائرة وذلك عن طريق لغة مأساته، تارة عند تجسيد حال كليتمنسترا وذلك في قولها :

Fluctibus uariis agor,
ut cum hinc profundum uentus, hinc aestus Rapit
incerta dubitat unda cui cedat malo [70]

إني مطاردة بنزعات متباينة،
تطيح بي الريح إلى الأعماق تارة، وتارة أخرى يتقاذفني الطوفان،

وتجعلني موجة غامضة أحتار على أي شر يؤول بي المآل.

وتجسيد حال كليتمنسترا الحائر خير دليل على حالة الصراع الداخليّ الذي تمر به، والتأرجح الذي تعانيه وتمر به.

وتارة أخرى حينما شبهها ربان السفينة الذي فقد السيطرة على سفينته ويأس من السيطرة عليها فاستسلم للأمواج:

Fluctibus dedimus ratem (71)

فقد أسلمت قاربي للأمواج.

وهذا التشبيه يُشير إلى مدى الضعف والوهن الذي وصلت إليه كليتمنسترا ومدى الارتباك وفقدان السيطرة على نفسها وعلى قراراتها، ولعل ذلك هو الذي دفعها في لحظة ما إلى أن تعلن إلى تراجعها عن تنفيذ خطة مقتل أجاممنون(72).

إن كليتمنسترا سينكا لم تحسم أمرها كما رأينا بفكرة القضاء على زوجها، فهي تقع تحت ضغط نفسيّ شديد، فهي امرأة حائرة، غير محددة الأهداف متأرجحة بين الصواب والخطأ، بين العاطفة والعقل – شأنها شأن شخصيات سينكا- حالتها تلك كان لابد من إعادة التوازن، لها حتى تستمر أحداث المأساة، وكان ذلك من خلال شخصية أيجيستوس.

فأيجيستوس سينكا نجد له ظهورًا وتفاعلًا فى الأحداث وفى التأثير علي كليتمنسترا(73) فهو في هذه الماساة واضح الهدف والاتجاه، يسعي إلى تحقيق هدفه، نجده مسيطرًا على الموقف للدرجة التي نلمس فيها سيطرته على شخصية كليتمنسترا، فهو يتحكم ويتلاعب بها كيفما يشاء(74) فأيجيستوس بمجرد أن استشعر التردد والتراجع عند كليتمنسترا؛ لعملية قتل أجاممنون، على الفور حاول بكل وسيلة ممكنة الضغط على كليتمنسترا؛ لكي تستمر في عملية القتل إذ تارة يذكرها بأنها شريكته ورفيقته وهو ما اتفقا عليه سابقًا:

Tu nos pericli Socia, Tu, Leda Sata,

comitare tantum (75)

أما أنتِ، يارفيقتى في الخطر، يا سليلة ليدا، فلتتبعيني.

وأيجيستوس بهذه الطريقة يحاول أن يجعلها تسترجع الإحساس بالمسئوولية وأن ثمة اتفاق بينهما وأنه لا سبيل إلى التراجع الآن، ومن ثم يلقي عليها بالمسئوولية وبضرورة تحقيق دورها، ومثل هذا

الموقف يشـــعرنا أن أيجيســـثوس كالقائد الذي يوزع المهام والأدوار؛ الأمر الذي يؤكد ثباته وتحديده أهدافه.

وتارة أخرى يستخدم الأساليب النفسية؛ لكي يؤثر عليها فيها فيستخدم الغيرة؛ لكي يحفزها على الاستمرار فى عملية القتل، وذلك بتذكيرها أن أجاممنون - لاشك - غير متمسك بالعهود الزوجية بينهما[76] ويعضد كلامه بإخبارها أنه قد عاد محاطًا "بالعشيقات"[77] وأنه سرعان ما ستجد لها شريكة في فراشه[78] .

ثم يلجأ إلى عامل نفسيّ آخر وهو التخويف من بطش زوجها وانقلابه عليها لا سيما أنه يكرهها، ويؤكد كلامه بإحضاره امرأة أخرى[79] ، واستكمالًا للضغط النفسيّ عليها ولإرهابها بصورة أكبر يشير إلى احتمالية انكشاف جرمها وما سيترتب عليه من إنزال العقاب بها[80] ولأن كليتمنسترا كانت لا تزال متأرجحة في موقفها، وتُمني نفسها بأن لا أحد يعلم بجريمة حبها له سوى صديق مخلص [81]وأنها سوف تشتري صمته بالمال[٨٢]، ولإصرار أيجيسثوس في المضي في هدفه وتنفيذ عملية قتل أجاممنون لا ييأس من موقف كليتمنسترا بل على الفور يخبرها بأن الثقة التي تجلب بالرشوة سرعان ما تنهار أمام رشوة أخرى[٨٣]. ولكي لا يترك أيجيسثوس أية فرصة أمام كليتمنسترا للتراجع أو حتى التفكير فى بدائل أخرى يستخدم وسيلة أخرى وهي إعلانه بالانتحار[٨٤] وبالفعل ينجح أيجيســثوس في الوصول إلى هدفه إذ تتراجع كليتمنسترا عن ترددها وتعلن مشاركتها له في هذه الجريمة :

Quae iuncta peccat debet et culpae fidem
secede mecum potius, ut rerum statum[85]
إن من تكون شريكة في جرم ينبغي لها ألا تضع ثقتها في الإثم (أيا كان)
فهيا معي كي نحسن التدبير للأمور معًا

ونلاحظ أن عدول كليتمنسترا عن قرارها يُشير إلى تغليب عاطفتها على عقلها، فهي لا تقوى على فراق حبيبها، ومن ناحية أخرى يمكن أن نقول إنها شـــعرت - عند وفاة أيجيســـثوس – أنها لا تستطيع مواجهة أجاممنون بمفردها لدى عودته وعلمه بجرمها وحدها؛ ولذلك فضلت مشاركته في قتل أجاممنون على مواجهته بمفردها، ومن ناحية أخرى عدول كليتمنســترا عن موقفها يلقي الضوء على قوة شخصية أيجيسثوس ومدى تأثيره وسيطرته عليها، فلقد استطاع - سينكا ببراعة شديدة - أن يصور

شخصية أيجيسثوس في هذا الموقف حينما شبهه بالوقود الذي استطاع أن يعاود إثارة غضب كليتمنسترا مرة أخرى علي حد قولها :

iramque flammis iam residentem incitas[٨٦] ?

لماذا تشعل الآن نار غضبي بعد أن خبت جذوتها.

واستخدام فعل (incitare) حين الإشارة إلى أيجيسثوس يشير إلى تشبيه أيجيسثوس بالوقود الذي عن طريقه اشتعلت جزوة كليتمنسترا مرة أخرى، ويؤكد من ناحية أخرى قوة سيطرته عليها ٠

على أية حال يتمكن أيجيسثوس من السيطرة على الموقف مرة أخرى، ويستعد الاثنان لقتل أجاممنون لدى عودته، ونلاحظ أنه في أثناء تنفيذ تلك الجريمة فإن أيجيسثوس هو الذي طعنه أولا[٨٧] وما يلفت الانتباه أن إيجيســـثوس طعنه فى جنبه الأيمن[٨٨] (dextra latus) وهو مرتعش خائف (trementi) [٨٩]فكانت الطعنة غير غائرة؛ مما أدى إلى عدم الإجهاز على أجاممنون .

وطعن أيجيسثوس لأجاممنون من الجنب وبيد مرتعشة، تُشير إلى خوف أيجيسثوس الشديد لدى تنفيذه هذه الجريمة، كما يشير إلى ضعف في شخصيته بوصفه رجلًا؛ لعدم مواجهته حين القضاء عليه، ولعل ذلك هو ما دفع الجوقة لوصفه بنصف رجل (Semivir) [٩٠]لتتولى كليتمنسترا تنفيذ بقية المهمة[91] وتجهز على حياة أجاممنون بجنون (furens) [٩٢]مستخدمة بلطتها المزدوجة (bipenni) [٩٣]ويبلغ كل من أيجيسثوس وكليتمنسترا المغالاة في الانتقام من أجاممنون أنهما لم يكتفيا بالقضاء عليه، بل ظلا يمزقا الجثة حتى بعد وفاته [94] ٠

ويخضع تمزيق الجثة لعدة تفسيرات فهو - بلا شك - يوحي بقسوة أيجيسثوس وكليتمنسترا ووحشيتهما، كما أن هذا التصرف ربما رغبة منهما في التأكد تمامًا من القضاء عليه نهائيًا؛ لتحقيق هدفهما في الحكم والسلطة، ومن ناحية أخرى يوحي هذا الأمر - أيضًا - بمدى الخوف والرعب اللذين تملكهما من القائد أجاممنون فما كان أمامهما سوى تمزيقه وتقطيعه؛ للاطمئنان على حياتهما ٠

المقارنة بين الصورتين:

وقد استطاع كل من كليتمنسترا ايسخيلوس وسينيكا القضاء على أجاممنون، ولكن مقتل القائد أجاممنون – إن جاز لنا هذا القول – يوضح الفارق الجوهريّ بين شخصيتي كليتمنســترا إيســخيلوس

وسينكا. فكليتمنسترا إيسخيلوس لم تتزعزع قيد أنملة عن قوة شخصيتها وقدرتها على التحكم بالأمور، وإدارتها الأحداث بمهارة وبدهاء، فعلى الرغم من اعتراض الجوفة – أفراد الشعب – واليكترا علي مقتل حاكمها ورفضهما لأن يتولى عرش البلاد عشيقها ايجيسثوس[٩٥] فهي تواجه أفراد الشعب بعبارات جريئة لا خوف فيها ولا خشية :

πειρᾶσθέ μου γυναικὸς ὡς ἀφράσμονος·
ἐγὼ ἀτρέστῳ καρδίᾳ πρὸς εἰδότας
λέγω[96]

لقد خبرت (بنفسك) إننى امرأة مجردة من المشاعر غير أنني
أنهي إليك دون فرق أو خوف (خبيئة) قلبي بالنسبة لمن يعرفون بواطن الأمور.

وتتضح لنا قوة كليتمنسترا بجلاء ليس فقط في مواجهتها أفراد شعبها، بل بإعلانها – أيضًا- استيلاءها على العرش هي وشريكها أيجيسثوس بعد قتل أجاممنون، غير مكترثة باعتراضهم:

πρὸς ἡμῶν
κάππεσε, κάτθανε, καὶ καταθάψομεν,[97]

لقد أردیناه بأیدینا
وقتلناه ولسوف نواريه الثرى.

وتقول أيضًا:

<ἐγὼ>
καὶ σὺ θήσομεν κρατοῦντε τῶνδε δωμάτων[98]

فبعد أن نحكم كلانا، - أنا وأنت -هذا القصر ستظل لنا اليد العليا فيه

مما سبق نجد أن كليتمنسترا امرأة قوية ذات بطش لا تحتاج إلى أحد، وتستطيع مواجهة المواقف كلها بثبات وبذكاء، فهي امرأة مستقلة تعتمد على ذاتها وشخصيتها، فتارة حين قتل أجاممنون قامت بذلك بنفسها من دون مساعدة أيجيسثوس – الذى صرح أن مقتل أجاممنون من تخطيطه ولكن كليتمنسترا هي التي نفذت المهمة[٩٩]، الأمر الذي يشير إلى ضعف شخصية أيجيسثوس

وعـــدم امتلاكه الجرأة على تنفيذ هـــذه الجريمة، كمـــا أشارت الجوقـــة: "إنـــك لم تنفـــذ الاغتيال بنفسك" (οὐκ ἐτλης αὐτοκτόνως)[١٠٠]، وأيضاً قولها:" لـم (تقم) بذلك بنفسك، بل قامت به امـــرأة "، (οὐκ αὐτὸς, ἀλλά νιν γυνὴ)[١٠١]، ولعل ذلك ما دفع الجوقة إلى وصفه " آه، أيتها المرأة " (γύναι σὺ)[١٠٢] . لقد برع إيسخيلوس في وصف شخصية أيجيسثوس حينما وصفه بالأسد الضعيف (λέοντ ἀναλκιν)[١٠٣] وهو وصف قُصد به السخرية منه و التهكم عليه[104] كما يُشير إلى عجزه عن الوصـــول إلي هدف بمفرده، بـــل بحاجة إلى مـــــن يساعـــده، وتارة أخرى بوصفه بالذئب (λύκῳ)[105] وهو ما يشير إلى خسته وندالته ومكره فهو استغل امرأة ليصل إلى هدفه.

وتارة – نجدها امرأة مستقلة تعتمد علي ذاتها – حين اعتلائها العرش، إذا أعلنت سيطرتها على الحكم ولم تكتفِ بذلك، بل رفعت إلى جوارها عشيقها[١٠٦] ولعل شخصية أيجيسثوس الضعيفة تلك هي الشخصية المفضلة والمحببة لكليتمنسترا، فامرأة بتلك القوة والسيطرة لا تحتاج إلى ند لها، ورجل ذى قوة وسيطرة ،بل تفضل شخصًا ضعيفًا كأيجيسثوس يسمح لها بفرض شخصيتها القوية[١٠٧]، ويكون كذلك لعبة بين يديها[١٠٨] ولعل ذلك ما دفعها لعشـــق أيجيســـثوس لأنه يتماشى مع طبيعتها القوية المسيطرة والمهيمنة، .كما يمكن أن نقول: إن هناك هدفًا فنيًا من وراء تصوير أيجيسثوس ضعيفًا جبانًا، فهذا التصـــوير يهدف إلى إلقاء الضـــوء على كليتمنســـترا باعتبارها محركًا رئيسًـــا للمؤامرة[١٠٩]، ويهدف أيضاً إلي عقد مقابلة صارخة بين ضعف أيجيسثوس وبين جلد كليتمنسترا و سطوتها[١١٠].

على خلاف كليتمنســـترا إيسـخيلوس، نجد أن كليتمنســـترا سـينكا بعد التخلص من أجاممنون، تظل شخصية لا تقوى على التصرف بمفردها، وأن أيجيسثوس هو صاحب السيطرة عليها - وأيضًا - صـــاحب القدرة على التصـــرف في الأمور واتخاذ القرارات، وظهر لنا ذلك عند إخفاء إليكترا لاوريستيس واعتراضها على الجرم الذي اقترفه كل من أيجيسثوس وكليتمنسترا[111] ففي هذا الموقف لا تقوى كليتمنسترا على مواجهة ابنتها، بل تطلب من أيجيسثوس المساعدة وتخليصها من ابنتها[112] إذ تقول:

Aegisthe, cessas impium ferro caput

demetere? Fratrem reddat aut animam statim.[113]

أى أيجيسثوس،ألم تتوان عن اجتثاث رأسها المدنس بسيفك؟

فعليها أن ترد في الحال إلينا شقيقها أو (تجهز)على حياتها.

وبالفعل يحكم أيجيسثوس على إليكترا بأن تقضي حياتها في سجن مظلم فوق الصخور، وعن طريق تعذيبها بكل ألوان العذاب[114] فتظل محبوسة (inclusa)[١١٥]، بلا مورد (inops)[١١٦] محتجزة (obruta) [117] في مكان رطب، منفية(exul) [118] ، ومحجوبة (invisia) [119] عن الناس، واعتماد كليتمنسترا على أيجيسثوس فى التصرف مع ابنتها يوحى بمدى اهتزاز شخصية كليتمنسترا، واعتمادها علي أيجيسثوس اعتمادًا كليًا فى الأمور كافة؛ الأمر الذي يؤكد سيطرة أيجيسثوس عليها٠

الخاتمة:

إن شخصية كليتمنسترا قد استرعت انتباه كل من إيسخيلوس وسينكا، وعلى الرغم من تناول كليهما الشخصية نفسها، فإنّ كل واحد منهما صورها بطريقة مختلفة، وذلك كان نتيجة فكر كل كاتب وتصوره ومجتمعه٠

وفيما يختص بايسخيلوس فقد جعلها الشخصية المهيمنة والمسيطرة على المأساة، فالصورة التي رسمها ايسخيلوس لكليتمنسترا تُظهرها أنها شخصية قوية حازمة رابطة الجأش، وأنها ذات مهارة وجرأة من نوع الرجل ومهارته، فشخصية كليتمنسترا تمتاز بالقوة والتأثير، وهما صفتان تبرزان بوضوح من المشهد الأول من مأساة "أجاممنون"٠ فعلى الرغم من أن اسم المأساة " أجاممنون" فإنها تعد الشخصية الرئيسية في المأساة.

وعلى الرغم من أن كليتمنسترا هي صورة لامرأة صورت في القرن الخامس ق٠م٠ والتى نتوقع أن تلتزم بصورة المرأة في ذلك الوقت، إذ كان المجتمع يلزم المرأة بقيود وتعاليم محددة، فإنّ إيسخيلوس صور لنا كليتمنسترا بصورة مغايرة، مخالفة عن وضع المرأة في ذلك الوقت، فوجدناها قاسية متسلطة لها إرادة رجل وعزيمته (ανδροβουλον)، طموحة (μεγαλομητις) ، ذات عقل مدبر ومفكر (περίφρονα) ترغب في الحكم والسلطة، تخون زوجها وتعترف من دون خجل، تختار شريكًا آخر لحياتها، ويصل الأمر إلى حد أن تقتل بنفسها زوجها وبيديها ٠

كذلك أضفى إيسخيلوس على شخصية كليتمنسترا القدرة على استخدام الحيل والمهارات كلها والتنقل بين الأدوار، بين القوة والضعف والخداع والمكر فقط؛ من أجل الوصول إلى هدفها وتحقيق مآربها.

نضيف إلى ما سبق أن اسيخيلوس أظهر لنا كليتمنسترا بصورة المرأة المستقلة بذاتها، الواثقة في قدرتها ولا تحتاج إلى أحد أو إلى مساعدة أحد؛ ولذلك وجدنا شخصية أيجيثوس بجوارها شخصية ضعيفة وجبانة، يسعى إلى تحقيق مطامعه الشخصية بأسلوب لا يتفق والسلوك المنتظر من الرجال، فهو يعتمد على ذلك اعتمادًا كليًا على امرأة ــ كليتمنسترا – ولذلك نجدها تسيطر عليه وتقوده، بل هي التي تخلصه من أجاممنون وترفعه الى العرش بجوارها.

بالإضافة إلى ذلك وجدنا ان كليتمنسترا ايسخيلوس امرأة لا تتخلى - فقط - عن دورها بوصفها زوجة – بقتل زوجها – بل - أيضا - عن دورها بوصفها أمًا. فقتلها زوجها عماد أسرتها هو قتل لأبنائها فهي لم تول الأسرة – مجتمعها الصغير – أدنى اهتمام وانحصرت اهتماماتها في مشاعرها الخاصة ومطامعها الجامحة، ولم تعد تفكر في مستقبل أبنائها وصالحه، حتى إنها لم تفكر في المصير الذى ينتظرهم بعد وفاة أبيهم.

فيما يختص بسينيكا فعلى خلاف كليتمنسترا إيسخيلوس نجد أن كليتمنسترا سينكا صُورت بصورة مغايرة تمامًا، فسينكا يغلب عل مسرحه فكرة الصراع بين العقل (Ratio) والرغبة الحسية (Voluptas) وذلك طبقا لتأثره بتعاليم الفلسفة الرواقية؛ ولذلك حينما صور كليتمنسترا لم يكن مهتمًا بالشخصية ودورها دراميًا ،ولكنه كان مهتمًا بعواطفها وإظهار الصراع الداخليّ لديها، فقدمها لنا بصورتين صورة لامرأة قوية على أهبة الاستعداد لارتكاب أبشع الجرائم ،ثم ألحق بتلك الصورة صورة أخرى تظهر فيها بوصفها امرأة ضعيفة لا تقوى على اتخاذ أي قرار، تتأرجح بين فكرة الإقدام على قتل زوجها أو الإحجام عن قتله، وهكذا كان لديها صراع داخليّ، صراع بين العقل والرغبة الحسية.

فالعاطفة عند سينكا هي أحد أسباب العنف في مسرحه فخطيئة أبطال سينكا وشخصياته تكمن في أنهم يسمحون للمشاعر بالسيطرة عليهم، فانسياق الإنسان وراء العواطف وتجاهله العقل هو سبب للشرور، فالنتائج المأساوية تكون سببها سيطرة العاطفة على الإنسان وتخليه عن العقل، وعلى هذا يعلي سينكا من قيمة العقل ويقلل من قيمة العواطف.

وعلى هذا وجدنا كليتمنسترا سينكا ضعيفة، مرتبكة، حائرة لا تقوى على اتخاذ أي قرار، مستسلمة لعواطفها وتقع فريسة لها، تعجز عن العدول موقفها أو عن علاقتها بالآخرين؛ مما يعبر عن استسلامها للرغبة الحسية، (voluptas) وإهمالها العقل (ratio).

كذلك نجدها لا تعتمد على نفسها، بل تحتاج إلى من يدعمها ويساعدها، وتمثل ذلك في شخص أيجيسثوس الذي أصبح هو المسيطر عليها، والمتحكم فيها وفي قرارتها، وهو الذي يقودها ويوجهها. فهو صانع الجريمة النكراء (Sceleris infandi artifex) وعلى هذا كان أيجيسثوس سينكا له دور بارز في المأساة مشاركًا في الأحداث يُسهم في تحريك الفعل إلى الذروة.

كذلك لاحظنا أنه على الرغم من معرفة كليتمنسترا بوضاعة أصل إيجيسثوس وأنه غير كفء لها واستنكرت في فترة ما فكرة زواجها منه؛ لأنه شريد مشكوك في نسبه، فإنها استمرت في مساعدته وشاركت في قتل زوجها، وهو ما يؤكد أن العاطفة قد تغلبت على عقلها ولم تعد تفكر بوضوح، ومن ناحية أخري فإن هذا الأمر يؤكد مدى سيطرة أيجيسثوس عليها ومدى تحكمه في فكرها للدرجة التي أفقدها اتزانها وإدراكها السليم، وكأنه أعماها عن رؤية الحقيقة الواضحة.

بالإضافة الى ما سبق نجد أن سينكا يركز على فكرة انعكاس المشاعر الداخلية على الهيئة الخارجية، وعلى هذا وجدنا حالة الصراع الداخليّ الذي تمر به كليتمنسترا منعكسة على مظهرها الخارجي، فوجدناها في المأساة صامتة، شاحبة، مرتجفة تنتابها حالات متعددة من الخوف والقلق والإضطراب.

وهكذا تناول شخصية كليتمنسترا كل من إيسخيلوس وسينكا، ولكن كل كاتب صورها بصورة مختلفة عن الآخر مستخدماً أساليبه الفنية والتكتيك الدراميّ المختص به، جنبًا إلى جنب مع تأثره بفكر مجتمعه وبتعاليمه.

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصادرالأجنبية:

- Aeschylus, Agamemnon. II, Edited by E.H. Warmington, MA., F.R. Hist. Soc. Loeb Classical Library. Reprinted.1971.
- Seneca's Tragedies. translated by Miller. Frank. Justus. vol II. Loeb Classical library Harvard Univ. Press .1940

ثانياً :المراجع الاجنبية :

- Ann.N.Michelini,*"Characters And Character Change In Aeschylus :klytaimaestra And The Furies*".Ramus .8.no 2.1979.
- Aya Betensky "*Aeschylus Oresteia: The power of clytaemnestra*", Ramus 7. No 1. 1978.pp.11-25.
- Dennis Henry and B. Walker. "*Seneca and the Agamemnon. Some Thoughts on Tragic Doom*," CPh. Vol. 58. No. 1 January 1963.pp.1-10.
- Easterling P.E. *" Presentation Of Characters In Aeschylus*". G &R. vol 20. 1973. pp.3-19
- Foley Helene P. Female Acts In Greek Tragedy. Princeton Univ. Press. 2001
- Fowler, B.H. "*Aeschylus Imagery* "C& M .28. 1967.pp1-74.
- Fraenkel, Eduard. Aeschylus Agamemnon. Oxford Univ. Press, 1962.
- Idem. Aeschylus Agamemnon, Edited with a commentary, 111 Oxford. 1954.
- Gill. C, "The school In the Roman Imperial Period" In: B. Inwood (ed) The Cambridge Companion to the stoics, Cambridge Univ. Press., 2008.
- Goheen: "*Three studies in the Orsteia* "AJ. Ph 76. No 2. 1955.pp.113-37.
- Goldhill Simon ,sexuality Narrative, The Oresteia .Cambridge Univ. press 1984.
- Goward Barbara .Aeschylus :Agamemnon .London.Duckworth .2005 .
- Haigh A.E. , The Tragic Drama Of The Greeks .Dover Edition.1968.
- Hamilton E.three Greek Plays Prometheus Burnd Agamemnon. The Trojan women New York 1965.
- Harriot .R.M.," *the Argive Elders, the discrming shephered and the fawning dog: Musleading communication in the Agamemnon*", CQ. Vol. 32. 1982 .pp.9-17.
- Health, John "*Disentangling the Beast: Humans and other animals in Aeschylus Oresteia*" JHS vol. 119. 1999 .pp.17-47.

- Herbert P. Houghton. "*The klytaimenstra of Agamemnon of Aeshylus Euphrosyne*". Vol. 1. 1954.pp.34-41.

- Herrmann. L. le Theatre de Seneque. Paris 1924.
- Jones, H.J. F. On Aristolle And the Greek Tragedy, London. 1962.
- Kate Millet ,Sexual Politics ,United Kingdom,Doubleday and co,1970 .
- Knox.B.M. "*The lion In The House*".CPh.vol 47.1952.pp20-21.

- Komar, Kathleen L. "*Reclaiming klytemnestra: Revenge or Reconciliation* "AJ Ph. , vol. 125 issue 2, 2004.pp.283-287.
- leon Golden ,In Praise Of Prometheus Humanism And Rationalism In Aeschylean Thought .Chapel Hill Univ Of North Carolina .Press.p.1966 .
- loyd.H.L. Jones" the Guilt of Agamemnon " CQ .vol. 12. 1962.pp.187-199.
- Michael Simpson .why does Agamemnon yield .1971.
- Mcneil Lynda ,"*Bridal Cloths ,Cover –up And Karis:The Carpet Scene 'In Aeschylus' Agamemnon*".G&R .vol 52.No1.2005.pp.1-17.
- Mueller Melissa" Tragic Textiles And The House Of Athens In Objects As Actors: Props And The Poetics Of Performance In Greek Tragedy,Chicago.Univ of Chicago Press.2016.
- Philip Whaley Harsh. A Handbook of classical Drama Standford Univ. London 1905.
- Podlecki, A.J. "*Aeschylus Women*". Helios No. 10. 1983.pp.23-47.
- Pompey Sarah. B., Goddesses, whores wives and slaves, women In classical Antiquily. New York. 1975.
- Prag, A.J. N.W. "*Clytaemmestra weapon once more*". CQ. 41. 1. 1991.pp.242-46.

- Raeburn, David and Oliver Thomas The Agamemnon of Aeschylus: A Commentary for students. Oxford. Univ. Press. 2011.
- Rosenmeyer Thomas. G. Senecam Drama and Stoic cosmology Berkeley Univ. of California Press. 1989.

- Sarah Pomeroy ,Goddesses ,Whores,Wives And Slaves :Women In Classical Antiquity. Hale;London,1976.
- Seaford. R. "*The bath of Agamemnon*", CQ. vol 34.no2. 1984.pp247-54.
- Thomson George. Aeschylus and Athens. A Study In the Social Origins of Drama New York, 1968.
- Tomas D. kohn. "*Oratio Recta In Senecam Tragedy*". Prudentia, vol. 39. 2007.pp.51-76.

- Williner Dorothy. "*the oedipus complex Antigone and Electra: The woman as hero and victim*" American Anthropologist 84. 1. 1982.pp.

- Winnnington Ingram R.P." *Clylaennestra and the Vote of Athens*" J.H.S. vol. 68. 1948.pp.130-147.
- Wohl .v. Intimate Commerce :Exchange ,Gender And Subjectivity In Greek Tragedy Texas Univ Press 1997.
- Zeitlin, Froma. The Dynamics of Misogyny: Myth Mythmaking in Aeschylus 's Oresteia. In playing the other Gender and society in classical Greek Literature 87-119 chicago univ of Chicago press 1996.
- Idem . Playing the other: Gender and Society in classical Greek literature Princeton Univ. Press. 1995.
- Idem. " *The Motif of the corrupted Sacrifice In Aeschylus Oresteia* "TAPhA.vol 96. 1965.pp.463-508.

ثالثاً: المراجع العربية:

- أحمد عتمان، فايدرا دراسة نقدية حول مسرح كل من يور بيديس وسينكا وراسين، مجلة الكاتب العدد ١٩٠ يناير ١٩٧٧
- عبد المعطي شعراوي أساطير أغريقية (أساطير البشر) الجزء الاول. مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الثانية ١٩٩٢.
- سينيكا. ميديا- فايدرا - أجاممنون .ترجمة ودراسة وتقديم عبد المعطي شعراوي. مكتبة الأنجلو المصرية. ٢٠٠٢.

حواشي البحث

[1] فالقصة في الأساطير اليونانية تبدأ بقتل الملك أجاممنون زوج كليتمنسترا لإبنتهما إيفيجينيا وتقديمه لها بوصفها أضحية وقربانا للآلهة قبل إبحاره إلى الحملة الطروادية للانتقام من باريس – أمير طرواده – ، غاب أجاممنون عن زوجته عشر سنوات كاملة، وفي تلك الفترة لم تتردد كليتمنسترا من خيانة زوجها فاتخذت من ابن عمه عشيقا لها، واتفقا على قتل أجاممنون لدى عودته من طرواده، وبالفعل نفذا مهمة القضاء على أجاممنون واعتلا معا عرش موكيناى

عبد المعطى شعراوى أساطير إغريقية (وأساطير البشر) الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٩٢ م. ص ٣٠٧ و ما يليها.

[2] Goward Barbara. Aeschylus: Agamemnon. London . Duckworth, 2005, pp. 63-68.

[3] Wohl, v. Intimate Commerce: Exchange, Gender and Suybjectivity in Greek Tragedy. Taxas Univ. Press 1997, p. 102.

[4] Thomson George, Aeschylus and Athens. A Study In The Social Origins of Drama New York, 1968. P. 242.

[5] Aeschylus . Agamemnon. vv 2ff.

[6] Aesch. Ag. . vv 10–11

[7] Ibid. vv 281 ff.

[8] Ibid v. 277

[9] Ibid v. 351

[10] Ibid v. 351

[11] Goward Barbara. 2005 . pp. 66-68.

[12] Aesch. Ag. vv.1372-73.

[13] Ibid v. 606

[14] Ibid v. 607

[15] Raeburn, David and Oliver Thomas The Agamemnon of Aeschylus: A Commentary for Students. Oxford. Univ. Press. 2011. P. 64.

لم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي تم أشير إلى كليتمنسترا بهذا التشبه بل نجد أن كاسندرا شبهتها بالتشبيه ذاته حينما قالت عنها إنها امرأة: لسانها لسان أنثى كلب مقيتة γλῶσσα μιστῆς κυνὸς . (Aesch.Ag.v.1228)

[16] لا شك أن خطاب كليتمنسترا للحارس نفاق وخداع ،استخدمته كليتمنسترا بوصفه وسيلة للوصول إلى هدفها، وعلى الرغم من ذلك فتكمن أهمية ذلك الخطاب في أنه هو الذي مهد لعملية قتل إجاممنون، ومن ثم أسهم في تحريك الفعل ودفع الأحداث.

Herbert P. Houghton. The klytaimenstra of Agamemnon of Aeshylus Euphrosyne. vol. 1 .1954 pp. 34-41.
;H.J. F. Jones, On Aristolle And the Greek Tragedy, London. 1962. P. 124.;
Leon Golden, In praise of Prometheus, Humanism and Rationalism in Aeschylean Thought New York 1966 PP. 68-70

[17] Fraenkel, Eduard. Aeschylus Agamemnon. Oxford Univ. Press. 1962. p. 606.

[18] Aesch .Ag .v. 614.

[19] Ibid. vv. 859-76 v. 894.

[20] يرى أحد النقاد أن إدعاء كليتمنسترا بفرحة عودة إجاممنون لم يكن كذبًا لأنها بالفعل فرحة؛ لأنها على وشك تحقيق ما تريده وهو قتل أجاممنون

Flower, B.H. Aeschylus Imagery C&M.vol 28, 1967. p. 24.

[21] Aesch .Ag .vv. 856-57.

[22] Ibid. vv. 856.

لم تكن هذه المرة الوحيدة التي نادت بها كليتمنسترا أجاممنون بكلمة زوجي، فهناك إشارة أخري إلي كلمة "زوجي" ποσει Ag. V. 693 ويري أحد النقاد أن استخدام كليتمنسترا تلك الكلمة هو نوع من المراوغة والاحتيال ،لأنها في حقيقة الأمر وفي اعماقها تطلق هذه الكلمة علي رجلها Ανηρ أيجيستوس لأنها بالفعل تخفيه حتي هذه اللحظة

Goldhill Simmon. Sexuality Narrative, the Oresteia Cambridge Univ. press 1984 P. 55.

[23] Aesch .Ag .vv. 877-79.

[24] **تعددت الآراء حول انخداع إجاممنون بكلام كليتمنسترا في بداية الأمر على الرغم من تحذير الجوقة له فور دخوله، فيرى أحد النقاد أن السبب يكمن وراء شخصية أجاممنون نفسه فهو شخص يشعر بالزهو والفخر والثقة الزائدة، تلك الثقة التي جعلته غير متوقع أن يخدعه أحد**

winnigton – Ingram.R.P Clylaennestra and the Vote of Athens J.H.S. vol. 68, 1948, P. 132

في حين يرى آخر أن إجاممنون يسمع ما يريد أن يسمعه فقط، ويستجيب لما يراه هو نفسه وهو ما يدفعه إلى عدم رؤية الأمور من كل جانب

Harriot.R.M–the Argive Elders, the discrming shephered and the fawning dog: Musleading communication in the Agamemnnon, CQ Vol. 32. 1982 PP. 10-11.

[25] Hamilton E. three Greek Plays Prometheus Bound Agamemnon. The Trojan women New York 1965. P. 156.; Zeitlin, F. Playing the Society in classical Greek literarure Princeton Univ. Press. 1995. P. 343.;

[26] **تلك المحاولة التي استخدمت فيها كل وسائل الإقناع، وبذلت فيها كل السبل والوسائل الممكنة فتارة بالرجاء والترجي Aesch .Ag (951 .v.)، وتارة بالإيحاء له بتخيل موقف عدوه بريام لو كان هو المنتصر.(Ibid. vv. 933, 935) وتارة بتثبيته وتشجيعه بأن لا يخاف من التفاخر بانتصاره لأن لا أحد سيلومه. (Ibid. vv. 937) وتارة أخرى بالدلال عليه وإدعاء الخضوع له، وأن رضوخه لطالبها ماهو إلا بإرادته الحرة .(Ibid. v. 943)**

[٢٧] **يري أحد النقاد ان خطوات أجاممنون فوق البساط الأرجواني و استجابته لها ،هوبمثابة الاعلان ببداية تنفيذ خطتها و بداية تدفق الدماء المتمثل في قتل أجاممنون.**

Mueller Melissa" Tragic Textiles And The House Of Athens In Objects As Actors :Props And The Poetics Of Performance In Greek Tragedy ,Chicago.Univ of Chicago Press.2016.pp.49-56

[28] Aesch .Ag .v. 944

وخضوع إجاممنون لكليتمنسترا على الرغم من رفضه في بداية الأمر قد خضع لتفسيرات عديدة، فيرى أحد النقاد أن إجاممنون خضع لها؛ لأنه أراد أن يظهر بصورة الرجل النبيل ولا يرغب في أن يظهر فظاً برفض توسلات زوجته الوفية الذى غاب عنها سنوات

Fraenkel,Edward Aeschylus Agamemnon, Edited with a commentary, 111 Oxford. 1954. P. 441.

في حين يرى آخر أنه خضع لها بسبب غطرسته

Jones H.J.F, on Aristotle and the Greek Tragedy. London 1962. PP. 85-87).

أو بسبب تغلب في الزهو عليه بالنصر

= Mcneil Lynda ,"Bridal Cloths ,Cover –up And Karis:The Carpet Scene 'In Aeschylus' Agamemnon.G&R .vol 52.No1.2005.pp.5-6.

أو بسبب اللعنة المتوارثة لهذه الأسرة

H. Lloyd, Jones the Guilt of Agamemnon CQ vol. 12, 1962, P. 197.

ويرى ناقد آخر أنه خضع لها بسبب سحرها الأنثوى وقدرتها في استغلال فكرة رجولته وإثارة شخصه بوصفه رجلا عظيمًا .P.E Easterling Presentation of characters in Aeschylus G & R. vol. 1973, PP. 13-14.

وظهورها أمامه بوصفها أمرأة ضعيفة Michael Simpson why does Agamemnon yield 1971, P. 98. ، بالإضافة إلى كل ما سبق فإن الحتمية التراجيدية تحتم أن يخضع إجاممنون لها حتى تصل الأحداث إلى الذروة.

[29] Aesch. Ag. vv. 1382 – 83.

[30] Ibid. v. 1384.

[31] Ibid vv. 1385 – 86.

[32] Ibid v. 1391.

[33] Ibid v. 1394

[34] Ibid. v. 1373

[35] Ibid vv. 1405-6

[36] Ibid v. 1379

[37] Ibid vv. 1404-5

[٣٨] **إقدام كليتمنسترا علي عملية القتل أمر غير مألوف في المجتمع اليونانيّ، فالمرأة لم تكن معروفة بتلك الأعمال القاسية مطلقا**

Prag, A.J. N.W. "Clytaemmestra weapon once more CQ. 41. 1. 1991. PP. 242-46.
وهو ما يشير الى أن كليتمنسترا ذات طباع تختلف فيها عن النساء وأنها تغاير طبيعتها بوصفها امرأة٠

[39] Komar, Kathleen L. "Reclaiming klytemnestra: Revenge or Reconciliation AJ Ph. , vol. 125. issue 2, 2004, PP. 283ff .

[40] Williner Dorothy. "the oedipus complex Antigone and Electra: The woman as hero and victim American Anthropologist .84. 1. 1982. P. 66.

[41] Kate Millet ,Sexual Politics ,United Kingdom, Doubleday and co,1970 .pp.112-15.

[42] Aesch. Ag. v. 1258.

[43] lbid v. 1259

[44] lbid v. 1259

[45] Foley Helene P. Female Acts In Greek Tragedy. Princeton Univ. Press. 2001 P. 201.

[46] Goheen: Three studies in the Oresteia AJ. Ph 76. No 2. 1955. P. 132. ; Zeitlin, Froma. The Dynamics of Misogyny: Myth Mythmaking in Aeschylus 's Oresteia. In playing the other Gender and society in classical Greek Literature 87-119 Chicago Univ of Chicago press 1996. P 95.

[٤٧] لا شك أن كليتمنسترا كانت سببًا في القضاء على مشاعر أبنائها بالأمومة تجاهها، وذلك بسبب خيانتها أباهم

Podlecki, A.J. "Aeschylus Women" .Helios. No. 10. 1983.pp24ff..

[4] Seaford R. "The bath of Agamemnon", CQ. vol. 34.no.2. 1984. PP. 247ff.

[49] Goldhill Simon. 1984. P. 155.

[50] Aya Betensky "Aeschylus Oresteia: "The power of clytaemnestra", Ramus 7. No 1. 1978. P. 21.

[51] Aesch. Ag. V. 1233.

[52] Foley. Op. cit. 2001. P. 221.

[53] Seneca. Agamemnon. vv. 114-124

[54] يقصد سينكا هنا بزوجة الأب "فايدرا" التي عشقت إبن زوجها هيبوليتوس وحينما رفض حبها اتهمته زورًا ، والعذراء هنا "ميديا"؛ بسبب عشقها وحبها ياسون هربت من مملكتها فاسيس، أما الإشارة لشقيقتها فيقصد سينيكا هيلينا شقيقة كليتمنسترا التي هربت مع باريس
سينيكا. ميديا– فايدرا– أجاممنون ترجمة ودراسة وتقديم عبد المعطي شعراوي. مكتبة الأنجلو المصرية. ٢٠٠٢. ص. ٣١٤ ، حاشية ٢٧)

[55] أن سينيكا في تصويره كليتمنسترا في بداية المأساة ،جعلنا نشعر أن كليتمنسترا عنده أعنف من شخصية كليتمنسترا عند ايسخيلوس

[56] تمتلىء تراجيديات سينكا بتصوير العواطف العنيفة والمتطرفة التي تقود أصحابها – في النهاية إلى الهلاك؛ وذلك لأنهم لم يحيوا حياة فاضلة أساسها العقل وليس العاطفة٠

=Gill. C, "The school In the Roman Imperial Period" In: B. Inwood (ed) The Cambridge Companion to the stoics, Cambridge Univ. Press., 2008, P. 50.

[57] Herrmann.L., le Theatre de Seneque. Paris 1924, pp. 305. 12

[58] Philip Whaley Harsh. A Handbook of classical Drama Standford Univ. London 1905, p. 431.

[59] Dennis Henry and B. Walker. "Seneca and the Agamemnon. Some Thoughts on Tragic Doom", CPh. Vol. 58. No. 1 January 1963. P. 4

[60] Tomas D. kohn ."Oratio Recta In Senecam Tragedy" Prudentia vol. 39. 2007. P. 63.

[61] حيث كانت كليتمنسترا إيسخيلوس هي صاحبة السيطرة والهيمنة، محددة الأهداف ومستعدة لتحقيق هذا الهدف بكل السبل الممكنة ، وهي التي كانت تقود أيجيستوس وهو ما سيُتناول لاحقًا في البحث٠

[62] أحمد عتمان، فايدرا دراسة نقدية حول مسرح كل من يوريبيديس وسينكا وراسين، مجلة الكاتب العدد ١٩٠ يناير ١٩٧٧م. ص ٤٤.

[63] Sen. Ag. v. 126 .

[64] Ibid. v. 237

[65]Ibid. v. 237
[66] Ibid v. 233.
[67] Ibid. v. 133.
[68] Ibid. v. 133.
[69]Ibid. v. 138.
[70]Sen.Ag. vv 138 – 40
[71]Ibid.v. 143.
[72] Ibid vv. 239 – 43, 263 – 67, 300 – 301.
[73] على خلاف أيجيسثوس ايسخيلوس شخص ضعيف جبان يعتمد على امرأة؛ لتحقيق هدفه.
[74] Rosenmeyer Thomas. G. Senecam Drama and Stoic cosmology Berkeley Univ. of California Press. 1989. P.
[75] Sen. Ag. vv. 234-25
[76] Sen.Ag v. 245.
[77] lbid vv. 253-54
[78]Ibid. v. 256.
[79] Ibid. v. 277.
[80] lbid vv. 280.
[81] lbid v. 285.
[82] lbid v. 286.
[83] lbid v. 287.
[84] lbid vv. 303-5.
[85]Sen.Ag. vv. 307-8.
[86] Ibid. v 261.
[٨٧] على خلاف أيجسثيوس إسخيلوس الذي ترك المهمة بأكملها لكليتمنسترا.
[88] Sen Ag. v. 890 .
[89]Ibid v. 890.
[90] Sen.Ag. v. 890.
[91] lbid vv 900-902.
علي خلاف كليتمنسترا ايسخيلوس التي قامت بتنفيذ المهمة بنفسها بأكملها.
[92] Sen.Ag. v. 897.
[93]Ibid. v. 897 .
[94] lbid v. 904-905.

[95] Aesch.Ag. v. 1665.
[96] Ibid. vv 1401-3.
[97]Aesch.Ag. vv. 1552-53.
[98] Ibid. vv. 1672-73.
[99] Ibid .v. 1604.
[100]Ibid. vv. 1635. cf also 1536.

[101] Ibid. v. 1644.
[102] Ibid.v. 1625
والإشارة إلى إيجيسثوس بوصفه امرأة هو إهانة لشخصه، فالجوقة تشير إلى عيب كبير في شخصية ايجيسثوس وهو تخليه عن طبيعته الحقيقية بوصفه رجُلا، ففي البداية لم يذهب للحرب ضد طروادة وفضل البقاء في المنزل، وبذلك – خالف بضعفه وجبنه

– دور الرجل المألوف، وفعل ما لا يليق إلا بامرأة، ثم ترك امرأة لتنفيذ جريمة هو يرغب في تنفيذها فهو لا يمثل شـــخصـــية رجل يحكم بل هو ملائم لأن تحكمه امرأة ٠

Health, John "Disentangling the Beast: Humans And Other Animals In Aeschylus Oresteia JHS vol. 119. 1999. P. 24.

[103] Aesch,Ag.v. 1224.

[104] Knox.B.M,The Lion In The House .CPh.47.1952.PP.20-21

[105] Aesch Ag. v. 1259

[١٠٦] إعلان كليتمنسترا باتخاذ أيجيسثوس مكانه بجوارها هو أكبر دليل على انتهاكها قدسية الروابط الأسرية ولا سيما تجاه زوجها؛ لأنها استبدلت عائل الأسرة الحقيقى برجل آخر ٠

Zeitlin, forma" The Motif of the corrupted Sacrifice In Aeschylus Oresteia" TAPhA. vol96. 1965. P. 491.

[107] leon Golden ,In Praise Of Prometheus Humanism And Rationalism In Aeschylean Thought .Chapel Hill Univ Of North Carolina .Press.p.1966 p. 77.

[108] Ann.N.Michelini, "Characters And Character Change In Aeschylus :klytaimaestra And The Furies". Ramus .8.no 2.1979.p.156.

[109] Pomeroy Sarah .Goddesses ,Whores,Wives And Slaves :Women In Classical Antiquity. Hale;London,1976.p.94

[110]Haigh.A.E. , The Tragic Drama Of The Greeks .Dover Edition.1968.p.78

[111] Sen Ag. vv. 979-80.

[112] علي خلاف كليتمنسترا إيسخيلوس فهي حكمت على ابنتها بالعيش في قصر أبيها عبدة، ولكنها لم تحاول قتلها والتخلص منها، ومن ناحية أخري فإن كليتمنسترا ايسخيلوس كانت دائمًا " تردد أن سبب كرهها وقتلها أجاممنون هو قتله أبنتها ايفيجينا، وهذا الأمر يوحي بأن كليتمنسترا ايسخيلوس امرأة ليست كارهة تماما" لأبنائها على الرغم من قسوتها ٠ فهي لم تحاول قتلهما مثل كليتمنسترا سينكا ٠

[113] Sen Ag. vv. 986-87.

[114] Ibid vv. 997-98.

[115] Ibid v. 991.

[116] Ibid v. 991.

[117] Ibid v. 991.

[118] Ibid. v. 992.

[119] Ibid v. 992.